

دراسات الأدب المعاصر، السنة السابعة، شتاء ١٣٩٤، العدد الثامن والعشرون: صص ٩- ٢٤

مقارنة المفعول فيه فى النحو العربى وقواعد اللغة الفارسية

سيده رقيه مهري نژاد*

تاريخ الوصول: ٩٤/٥/٣

تاريخ القبول: ٩٤/٨/٨

الملخص

إن قواعد اللغة هى مجموعة من القوانين الجارية على بنية الكلمات، الجمل، الحروف، الأصوات والمعانى فى اللغة. بعبارة أخرى قواعد اللغة هى مجموعة من القوانين والأساليب التى يتعلمها اللغويون بشكل تلقائى ويتعلمها متعلموا اللغة لفهم أقوال اللغويين وكتاباتهم بشكل أفضل. تشكل قواعد اللغة على وجه العموم، فى أمر التقسيم التقليدى من الفرعين؛ الصرف(معرفة الكلمات) والنحو(معرفة الجمل). إن الصرف والنحو معاً يشكلان قواعد اللغة. تُسمى مجموعة القواعد والقوانين التى تحكم على بنية اللغة، «الصرف والنحو» فى العربية و«دستور» فى الفارسية. والمقالة هذه تدرس المقارنة بين اللغتين فى مجال قيدي الزمان والمكان فى الفارسية وظرفي الزمان والمكان فى العربية.

الكلمات الدليلية: مفعول فيه، قيد الزمان، قيد المكان، النحو العربى.

* أستاذة مساعدة بجامعة آزاد الإسلامية، فرع ايرانشهر، ايران.

المقدمة

قد رحبت اللغة الفارسية في إيران الإسلامية منذ البداية بالعديد من الكلمات العربية حتى الآن. وإن بدل المفردات الأجنبية في بناء الجملة في لغة أخرى سيؤدي إلى الإختلاف ويوجب أسئلة. فلا بد للقواعد التطبيقية، الرد على بعض القضايا الناشئة. وفي هذا السياق ينبغي أولاً التطبيق والتصنيف في الأصول والقواعد في اللغتين الفارسية والعربية، من أهم هذه التطبيقات هو انتخاب نظائر القيود الفارسية في اللغة العربية وأهمها قيود الزمان والمكان اللذان يسميان في إصطلاح النحويين في العربي «المفعول فيه». وكيف التحولات والتقديم والتأخير والذكر والحذف وزيادة القيود أو انقاصها في اللغتين الفارسية والعربية؟ وكيف كان أوجه الشبه والإختلاف في كيفية المبادئ وما أثرت وجود هذه القيود من معنى ومفهوم أو عدمها؟ ولماذا يوجد للمفعول فيه في النحو العربي هذا المقدار من النطاق الواسع؟

اهمية البحث ولزوم إنجازة

أى من القيود الموجودة في الجملة ليست هامة كما تهتم هذه القيود ولن يكون. لأن هذه القيود تدل على الظرفية المكانية والزمانية. وكل ما حدث ويحدث في الحال والمستقبل، كلها تحتاج إلى الزمان والمكان ويتعلق بهما. والأحكام التي يجب أن تُفعل يتبع هذين بلا شك. وبما أن التحولات كلها في الزمان والمكان يتعلّق بأساس المعنى وبنيتها عادة، فيجب أن ينجز هذا البحث. إن المتغيرات في هذه الأطروحة هي التحولات التي تظهر مع أزمنة الماضي والحال والمستقبل والانتقال المكاني من البيوت والمدن والبلاد وتُبين المتغيرات المكانية.

افتراضات البحث وأسئلته

إذا كان لدى كل معنى ومفهوم حاجة إلى المكان والزمان فكيف يتحدد الجمل التي دونهما؟ الجواب هو أن فقدان قيدي الزمان والمكان ليس علامة على استغناء الجملة منهما (عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود). بل في الجمل التي لم تجيء فيها قيود الزمان والمكان، إنما لم يقصد الكاتب والناطق تبين المكان والزمان في المعنى والمفهوم.

لأن المعنى والمفهوم يتحقق في كل زمان ومكان، وشمول دائرة المعنى والمفهوم وتعميمهما في كل حال يغنيهما عن الزمان والمكان. من جانب آخر كل جملة لها المسند والمحمول والخبر ومصطلحات أخرى شبهها. وكل مسند أو ما كان في حكم المسند، له زمان سواء أكان معلوماً أو مجهولاً. وما هو سبب تسمية قيده الزمان والمكان في قواعد اللغة الفارسية والمفعول فيه في النحو العربية وما هو الارتباط والمقارنة بينهما؟ وهل تمت أبحاث عن هذه القيود في اللغة الفارسية كما أنه تم في المفعول فيه في النحو العربي؟ ما هي الإشتراكات بين القيود الزمانية والمكانية في الفارسية والعربية؟ وأسئلة شبه هذه يدرس في هذا البحث حتى نصل إلى قطرة من البحار العميقة في قواعد اللغتين.

أدب البحث وسوابقه

قيده الزمان والمكان ولو يستخدمان في نطاق واسع ويبحث فيهما في الأدب من كل لغة ولكن تحاكي الأبحاث الأدبية أنه لم يحصل باحث حتى الآن على بحث قام بهذا الموضوع مباشراً، وتشهد الأجهزة السمعية والبصرية لم يلتفت إليه أحد حتى الآن بشكل تطبيقي. وإنما عُثرت على الأعمال التي لفترة وجيزة ذكر موضوع هذه المواد البحثية. منها رسالة بهذا الموضوع «قيده زبانه فارسي از نظر زبان شناسي، تاريخي و تطبيقي» التي أنشأها خسرو فرشيديورد سنة ١٣٤٥ في جامعة طهران. فلذا قررت مواصلة البحث قائماً بدراسة المقارنة في الموضوع دراسة عميقة.

البحث والدراسة

قبل أن نقوم بالدراسة والمقارنة بين قيده الزمان والمكان في اللغة الفارسية والظرف الزماني والمكاني في النحو العربي، يجب أن نعرف مفردات اللغة.

أ: القيد

القيد هو الكلمة التي تحدد محتوى جملة أو فعل أو نعت أو عبارة وصفية أو قيديّة أو فعل أو كلمة أخرى غير الإسم ونائبه، ويضيف ما بمعناه أو يعين هيئة الفاعل أو المفعول

به حين وقوع الفعل التام. فى نماذج ١،٢،٣،٤ القيد ذوحالات متعددة فى نص الجملة، بمعنى أنه يمكن أن يحدد، النعت، القيد، الجملة كلها أو الفعل نفسه.

هوشنگ بسيار مى خوابد(ينام هوشنگ كثيرا).
شما كار بسيار بزرگى کرده ايد(أنتم فعلتم شيئاً عظيماً).
فريدون بسيار كم مى خواند(يقرأ فريدون قليلاً جداً).
بدبختانه بحران جهان روزبه روز شديدتر مى شود(أزمة العالم تزداد شيئاً فشيئاً مع الأسف).

قد حددت كلمة «بسيار» فعل «مى خوابد» فى المثال الأول. فى المثال الثانى كلمة «بزرگى» التى هى نعت لكلمة «كار». فى المثال الثالث كلمة «كم» التى هى قيد. فى المثال الرابع يوجد قيد الجملة؛ معنى كلمة «بدبختانه» تحدد الجملة كلها(همايون فرخ، ١٣٣٦: ١٣٤). فى قواعد اللغة العربية لا يوجد عنوان القيد أو شبهه. والقيد أو عبارات قيدية يستبدلها أسماء، صفات، أفعال، حروف أو عبارات بالعربية؛ أهم منها:

١. أسماء تكون تمييز نسبة
٢. أسماء مفعولاً مطلقاً
٣. بعض أسماء الاستفهام
٤. أسماء تستخدم حالاً
٥. بعض من المجرورات
٦. أسماء تقع مقام المفعول فيه
٧. بعض من الحروف؛ مثل قد، إن، لعل، إذن ولن.
٨. بعض من الأفعال الناقصة والمقاربة
٩. بعض الأسماء المصحوبة باللام.

الظرف

الظرف هو الوعاء لغة؛ أى ما يستقر فيه الشيء (ديباجى، ١٣٧٧: ٣٤). وفى اصطلاح النحويين هو اسم مكان أو زمان الذى يتضمن معنى «فى». يعنى أنه يحتوى معنى

«فى» فى نفسه وهذا الظرف فى اصطلاح النحويين يسمى ظرفاً وإن لم يحتو معنى «فى» فى نفسه لا يكون مفعولاً فيه. وهذا إذا كان الظرف مبتدأً أو خبراً أو مفعولاً به؛ أو فاعلاً مثل هذه الجملات (حسينى، ١٣٦٤: ١٣٤):

يومُ الجمعةِ يومٌ مباركٌ.

والدَّارُ لزيدٍ.

شهدتُ يومَ الجَمَلِ.

أعجبنى اليومُ.

يمكن للظروف الزمانية كلها أن تنصب على الظرفية ويقدر فيها حرف جر «فى»، سواء كان الظرف مبهماً أو مختصاً، أو كان الظرف معدوداً، فيجب الإلتفات أن «فى» تكون مقدراً فى ظرف الزمان ولا يطلق عليه المفعول فيه إذا ظهرت فى الجملة؛ فى مثال ١٤. وأما اسم مكان لا يقدر فيه حرف «فى» مثل «حيث» فى مثال ١٥، هذه الكلمة مازالت تحفظ ظرفيتها ولو لم يقدر معنى «فى» فى نفسها.

اسم مكان مبهم منصوب است مانند جهات شش گانه: فوق، تحت، خلف، أمام، يمين ويسار؛ و آنچه مشابه آن است مانند: جانب و ناحیه و مقادير و مانند ميل، فرسخ، برید و اسم مکانی که از مصدر ساخته شده باشند. شرط منصوب بودن اسم مکانی که از مصدر ساخته شده این است که عامل این ظرف (فعل پیش از آن) از لفظ خود همین اسم مکان باشد مانند جمله های ١٦ و ١٧:

قَعَدْتُ مَقْعَدَ الْأَمِيرِ (جای امیر نشستم).

حللتُ فى قلبك محلَّ البيت (در قلب تو به جای دوست قرار گرفتم).

يكون اسم المكان المبهم منصوباً مثل الجهات الستة فوق، تحت، خلف، أمام، يمين ويسار وما شابهها مثل جانب وناحية والمقادير ومثل مايل، فرسخ، برید اسم المكان المصيغ من المصدر بشرط كونه من مادة الفعل العامل فيه أمثلة ١٦ و ١٧.

قَعَدْتُ مَقْعَدَ الْأَمِيرِ.

حللتُ فى قلبك محلَّ البيت.

وإن يختلف مصدر الفعل العامل فيأتى اسم المكان مجروراً بحرف «فى» الجارة؛ مثال ١٨: «جلست فى مرمى زيد». لأن فعل «جلست» ليست من لفظ «مرمى»، ولهذا

صارت «مرمى» مجرورة بحرف جار بدلا من قول «جلست مرمى زيد». ولهذا يكون اسم المكان ظرف مكان إذا ذكر العامل في الجملة؛ مثل «جلست في مرمى زيد». وأما في مثالي ١٩ و ٢٠ الذين جاء الظرف منصوبا مع اختلاف مادة العامل والظرف، فهذا شاذ جدا (الشرتوني، ١٣٨٦: ٢٠٩).

هو يبعُدُ منى مَزَجِر الكلب.

هو يبعُدُ منى مناط الثريا.

مع هذا من الممكن أن يطرح هذا السؤال إن يشترط في النحو العربي أن يكون اسم المكان المبهم أو المحدد مشتركا في المادة مع الفعل فليَمَ جاء «مجلس» في جملة ٢١ منصوبا مع أنه لا يكون من لفظ العامل؟ فالجواب هو أن كل الظروف المكانية المحددة تنصب بأفعال «دخل»، «سكن» و«نزل».

قيد المكان أو اسم

تقسم القيود على عشرة أقسام على التطبيق المنطقية والمتداولة على ما يلي: الزمان والمكان والكيفية والهيئة والمقادير والترتيب والعدد والتوكيد والنفي والإنكار والشك والترديد وبيان السبب.

كثير من كاتبي القواعد بيننا يقلدون القواعد الاوربي ويحسبون الكلمات مثل أنجا، اينجا، ايدر، پيش، نزديك قيذا كسائر الأسماء الأخرى مثل البيت، الجامعة، السوق. وأيضا هولاء يحسبون أسماء أخرى للمكان قيذا إذا كان معينا مكان الفعل، ولتبيين هذا العمل ليس عندهم منطوق غير الأمر التطبيقي للباحثين الاوربي في القواعد، ولكن ليس بينهما اختلاف في اللغة الفارسية ويجب أن نسمى المجموعتين كليهما قيد المكان المشترك أو اسما. كما يحسب في اللغة العربية الظرف المكاني الذي يبين مكان الفعل. ويجدر بالذكر أن بعض أسماء الإشارة التي وضعت للمكان، توهم أنها ظرف لكون المشار إليه ظرفا، ولكن الحقيقة أنها ليست ظرفاً بل الأرجح كونها إسما وإنما هذا الموضوع اقتراح مني لأنه اولاً التصميم القاطع في هذا الموضوع ليس مسؤوليتي وحدي؛ ثانياً من المحتمل أن يحمل هذا على خلو الكاتب من البحث في الموضوع، لكن الكاتب يعبر عن رأيه ويعرضه كمقترح فقط حول المفردات المشهورة بالقيود المكانية. والكاتب (أنا) أرى أن هذه المفردات هي القيود عادة وإنما أعلن رأبي إقتراحا للمتخصصين في هذا الأمر.

وكما قلنا لا فرق بين «خانه» و«أنجا» في اللغة الفارسية من حيث كونهما عاملاً في الجملة. في المثل في هاتين الجملتين: «هوشنك خانه رفت» و«هوشنك أنجا رفت» لنسأل لماذا كلمة «خانه» تكون إسماً، وكلمة «أنجا» تكون قيدا؟ وهل فيه تعليل لهذه التسمية غير التقليد من كاتبى الاوربيين؟

في اللغة الفرنسية تحسب كلمة «أنجا» قيدا و«خانه» إسماً؛ لأن «أنجا» تكون غير متصرفة؛ لا يطرح فيها الجنس، لا يمكن تثنيها وتجميعها ولكن كلمة «خانه» متصرفة؛ تثني وتجمع. كلمة «نزديك» ونظائرها لها ميزات الإسم أكثر الأحيان، فالأرجح أن نحسب هذه المفردات إسماً أو نظيرها. ويجب الملاحظة أن المفردات المشهورة بالإسم قد تكون إسماً مثل «أنجا»، «أيدر»، «أينجا» وتارة تكون نعتاً حل محل الإسم مثل «نزديك»، «بيش»، «پس» ونظائرها.

«أنجا» و«أينجا» اسمان مركبان قد صيغا من «آن» و«أين» و«جا» ولا يقعان نعتاً ولا يجوز أن يصاغ منهما اسم تفضيل، فلا يمكن القول «أو أنجاتر رفت». أما المفردات مثل نزيك، دور، پيش، پس، بالا، پايين، زير، رو، ونظائرها، يجوز أن تقع إسماً أو تكون نعتاً أو متمماً مكانياً مثل «هوشنك نزيك رفت» بدلاً من «هوشنك به جاى نزيك رفت». في هذه الجملة، كلمة «هوشنك» تكون نعتاً حل محل الإسم والمتمم المكانى. وأما في اللغة العربية كلمتا «هنا» و«هناك» تكونان إسمى الاشارة للمكان فقط.

إن بعضاً من القيود المكانية تأتي على شكل تفضيلي مثل واپس تر، فروتر، پس تر، فراتر، زاس تر والكلمة الأخيرة مخففة من «آن سوتر». وأيضاً الكلمات التالية دورتر، نزيك تر، برتر، بيش تر، زيرتر، برون تر، درون تر، واتر، جلوتر، عقب تر، أنطرف تر ونظائرها. وبعض من القيود الزمانية لها معنى تفضيلي دون علامة التفضيل «تر» مثل «بيش» بدل «بيش تر». كما قال الشاعر فيما يلي:

از آن نامداران بسيار هوش خردمند و بيدار و زيرك بنام
يكى بود بينادل و راستگو شاز آن موبدان اوزدى بيش گام
يعنى كان يمشى مقدما على الآخرين (قريب، ١٣٦٨: ٨٣). والقيود التفضيلية المكانية يمكن أن تكون لها معنى تفضيلي مثل «أو جلوتر از همه مى رود»؛ في هذه الجملة كلمة

«همه» مفضل عليه لكلمة «جلوتر» وبعض منها تكون دون المفضل عليه مثل «او جلوتر مى رود».

وبعض من القيود المكانية مثل «أنجا»، «اينجا» و«ايدر» لا تقع نعتاً وليس لها حالة تفضيلية. والقيود المكانية التي تقع في حالة التفضيل، تقع نعتاً أيضاً. ويمكن بناء العبارة القيدية العالية للمكان مركبة من حرف جار واسم تفضيل للمكان واسم آخر مثل «در عقب ترين جاها» و«در بالاترين جاها» في هذه الجملة: هوشنگ هميشه در بالاترين جاها مى نشيند (يجلس هوشنگ في أعلى مكان دائماً). وتارة تضاف في آخر القيد التفضيلي حرف «ك» مثل «دورترک». وقيد المكان في الفارسي -كما ذكرنا- مثل ظرف المكان في العربية. وظرف المكان في العربي لا يأتي بشكل تفضيلي وعالي كما يأتي في الفارسية. وظرف المكان في العربية على نوعين:

أ. ظرف مكان مبهم

وهو الذى يحدد بجهات ستة مثل فوق، تحت، يمين، يسار، خلف، وراء، قدام، أمام، وقد يضاف إلى اسم آخر ويخرجه من الإبهام بعضاً إلى حد ما (مثال ٢٥). وهذا النوع من الظرف المكاني ينصب تارة ويجر بحرف جار تقديراً تارة أخرى (حسيني، ١٣٤: ١٣٦٤):

جَلَسْتُ خَلْفَكَ، جَلَسْتُ أَمَامَكَ.

ب. الظرف المكاني المحدد أو المختص

الظرف المكاني المحدد أو المختص هو الذى يدل على مكان محدد ومعين مثل بيت، دار، سوق، مدرسه، مسجد. بما أن هذه الأسماء تكون محدداً لا تنصب بحرف «في» الجار مقدراً بل يجب أن يجز بحرف «في» الجار لفظاً (مثل رقم ٢٦) (سيبويه، ١٤١١: ١٧٦).

جلستُ في الدار وفي السوق وفي المسجد.

ويجب أن يجز الظرف المكاني إلا في حالتين التاليتين:

الأول: إذا كان عامله مختصاً بأفعال «دخل»، «سكن»، والعرب قد نصب الظرف بهذه الأفعال الثلاثة؛ مثل: دخلتُ الدار. سكن البيت. نزلتُ البلد.

ويمكن أن نحسب «الدار» و«البيت» و«البلد» منصوباً على أنها مفعول به، لا على الظرفية. والفعل ما قبلها تكون متعدية بهذه الكلمات مباشرة (٢٧)، أو تكون منصوباً بنزع

الخافض كما جاء في الجملة المرقمة ٢٧؛ يعني إنه قد حذف الجار وصار الإسم منصوبا بعده:

دخلتُ في الدار، سكنتُ في البيت، نزلتُ في البلد.

الثاني: أن يكون الظرف كلمة «الشام» ويكون العامل «ذهب»؛ الجملة المرقمة ٢٩. ذهبتُ الشامَ (به شام رفتم).

أو يكون الظرف كلمة «مكة» ويكون العامل «توجه»؛ الجملة المرقمة ٣٠. توجهتُ مكة.

إن العلماء النحويين قد اختلفوا في سبب نصب هذه الظروف. والقول الأرجح هو أن هذه منصوبة على كونها منصوباً بنزع الخافض. وكان في الأصل مثل الجملة المرقمة ٣١ وقد حذف الجار وصار بعده منصوباً: ذهبتُ إلى الشام وتوجهتُ إلى مكة.

إضافة على هذا، يوجد في اللغة العربية ظرف مكان يبنى وهو حيث (جائي كه)، لدن ولدى (نزد)، هنا وههنا (اينجا)، هناك وهنالك وثمَّ (آنجا)، أين (كجا) (الشرتوني، ١٣٧٣: ١٥٥). ويوجد أيضاً ملحق ظرف مكان وهو أسماء المقادير تقع مفعولاً فيه مع الأسماء الممسوحة؛ مثل: «سرت عشرين فرسخاً». في هذه الجملة، نابت كلمة «عشرين» مناب المفعول فيه. أسماء المقادير مثل: غلوه "صدباغ"، فرسخ "سه ميل"، بريد "چهار فرسخ"، ميل_ "هزارباغ" (الصبان، ١٧٩٢م: ٢٠٦).

وقد يقع المفعول فيه مقام المضاف إليه وينصب المضاف على أنه ينوب مناب المضاف إليه ويجر المفعول فيه على أنه المضاف إليه (حسيني، ١٣٦٤: ١٣٥) مثل جملة ٣٢؛ ومثل «مشيتُ كلَّ النهارِ ونصفَ الليلِ».

ومن ملحقات ظرف المكان، عند، لدى، وسط، بين، إزاء، حذاء. وحول كلمات «داخل، خارج، ظاهر، باطن، جوف الدار، جانب» وما كان في معناها مثل جهت، وجه، كنف، يوجد الاختلاف بين النحويين. من النحويين من لا يجيزون نصب هذه الكلمات على الظرفية لعدم إبهامها و يرون إتيانها مع «في» الجارة (نفس المصدر: ٢٤٣).

المقارنة بين قيد المكان في الفارسية وظرف المكان في العربية

وينتج من المقارنة بين ظرف المكان في اللغة العربية وقيد المكان في الفارسية أن الكلمات التي تعادل ظرف مكان مبهم - وهو من الأسماء الدائمة في الإضافة - مثل فوق، تحت، يمين، شمال، اما، خلف، ازاء، وراء» تعتبر حروف اضافة في الفارسية كما أنها تستخدم في العربية؛ مثل:

وقف أمام المعلم (ايستاد پيش معلم).

ولكن يجب أن نعتبرها إسما في الفارسية. ويعتقد النحويون من العرب أن حرف «في» الجار مقدر دائما في ظرف المكان في اللغة العربية، وهذا المقدر في اللغة الفارسية يكون «در» أو «به» أو «از»؛ مثل:

او آنجا خوابيد= او در آنجا خوابيد(هو نام هناك أى في هناك).

او آنجا رفت= او به آنجا رفت(هو ذهب هناك أى إلى هناك).

أى هو غنى من اليسار وذهب من اليمين.

إن القيود المكانية المستخدمة في الأفعال التي لها معنى التحرك، تقدر فيها حرف «ب». وهذه الأفعال هي رفتن(ذهاب)، آمدن(المجيء)، دويدن(ركض)، بردن (إذهاب)، آوردن(إتيان)، پريدن(قفز)، جهيدن(وثبة) ونظائرها. فى المثل: «بيرون رفتن» أو «به بيرون رفتن»، «بيرون آوردن» أو «به بيرون آوردن». وأما القيود المكانية فى الأفعال المتضمنة معنى السكون لا يذكر حرف الإضافة بل يقدر. وهذه الأفعال هي خوردن، خوابيدن، نشستن(أكل، نوم، جلوس) وهذه قد استخدمت فى الجملات المرقمة ٣٦.

او آنجا نشست، او در آنجا نشست(هو جلس هناك، هو جلس فى هناك).

فريدون آنجا خوابيد، او در آنجا خوابيد(فريدون نام هناك، فريدون نام فى هناك).

القيد الزمانى

حول قيد الزمان

قد حسب علماءنا فى القواعد كلمات «فردا»، «امروز»، «دى»، «ديروز» قيود الزمان، مقلدين من القواعديين الاوربيين ولم يحسبوا كلمات مثل «شب»، «روز»، «صبح»، «سپيدهدم»، «نيمه شب»، «چاشتگاه»، «چاشت»، ونظائرها قيوداً. وقد يعللون أن

اللغويين الاوربيين عملوا هكذا ولكن لنعلم أنه لا فرق بين هذين الطائفتين من الكلمات. فيجب أن نحسب الطائفتين كليهما من قيود الزمان العامة أو نحسب الطائفتين اسميين كما يعمل في العربية ونسمى هذه الكلمات - إذا تبين زمان الفعل - متمماً لزمانها. وكلمات مثل «امروز»، «ديشب»، ديروز، ونظائرها تكون لها هيئات الإسم كله في اللغة الفارسية. ويجب أن نفرق بين كلمات «امروز» و«صبح». وكما قلنا يجب أن نحسب الطائفتين اسميين أو قيد الزمان المشترك مع الإسم. وسبب كونها إسماً إنها تعمل عمل الإسم وتقبل هيئة الإسم. أي إن هذه الكلمات تنوب مناب المسند إليه والموصوف والمضاف والمفعول به والمتمم. ويمكن تقسيم القيود الزمانية معني على ما يلي:

١. القيود والعبارات التي تدل على المقدار الزمانية كـ«چندی، مدتی، زمانی، دیری، مدتی دراز، زمانی دراز، یک نفس، یک چند» ونظائرها.

٢. القيود والعبارات التي تدل على مقدار الزمان ودوامه؛ مثل: «همیشه» وما هي بمعناها؛ مثل «جاويدان»، «همواره»، ونظائرها، «أغلب» وما هي بمعناها؛ مثل «زمانی، گه گاه، گاه گاه» ونظائرها، «به ندرت» وما هي بمعناها، «به نادر» ونظائرها.

٣. القيود والعبارات التي تدل على سرعة وهي «دیر، زود، فوراً، در ساعت، در حال، در وقت وما هي بمعناها؛ مثل «در عرض یک سال، در مدت ١٠ روز، در مدت کمی، به سالی، به شبی، به روزگار، به روزگاران، به دی» ونظائرها.

٤. القيود والعبارات التي تعني «مفاجأة» وهي «ناگاه، ناگهی، نابیوسا، نابیوسی، ناگرفتی، نابیوسیده، یکبار، یکباره، مفاجا، هوازی، یکی، بمفاجا، بناگاه، بناگاهان، بناگه، بیکبار، بیکباره، بیکسره، بیکبارگی، از ناگهان، زناگه، زناگاه، از ناگاه» ونظائرها.

٥. القيود والعبارات التي تدل على أوقات الليل والنهار والفصول والشهور وهذه هي صبح، پگاه، بامداد وما يرادفها. شب، شبی، شام وما هي بمعناها؛ روز، روزی، نیمروز، گرمگاه، ظهر، چاشت، چاشتگاه وما يرادفها؛ عصر، نماز دیگر، ایوار وما يرادفها؛ بهار، بهاران، زمستان، تابستان، فصل بهار، در بهاران، اندر بهاران، فروردین، اردیبهشت، خرداد ونظائرها.

٦. القيود والعبارات القيدية المشيرة إلى الزمان: للإشارة إلى القريب: این زمان، این موقع، همین ساعت، الساعه، هم در این لحظه، هم در این شب، امشب، امروز ونظائرها.

لإشارة إلى البعيد: آن موقع، آن وقت، آن زمان، آن سال، آن روز، آن شب، آن ساعت، آن دم، آن نفس، در آن نفس، در آن دم، در آن موقع، در آن هنگام، همانگاه، همان ساعت، همان دم، همان شب، همان روز، در همان ساعت، در همان شب، در همان موقع. ۷. القيود والعبارات التي تدل على الماضي والمضارع والمستقبل وهي نوعان: التي تدل على زمان معين والتي لا تدل على زمان معين (ناتل خانلری، ۱۳۷۳: ۵۵).

۸. القيود والعبارات التي تدل على زمان معين هي امروز، امشب، امسال، همین روز ونظائرها. دی، دیروز، دیشب، دوش، دوشنبه، پریر، پرندوش، پس پریروز، پس پسان پریروز، پار، پارسال، سال گذشته، روز گذشته ونظائرها.

۹. العبارات والقيود التي تدل على زمان غير معين وهي للماضي: پیش از این، پیش (بمعنی قبلاً)، از پیش، قبلاً، سابقاً ونظائرها.

للمستقبل: بعد، بعداً، پس از این، زین سپس، زین پس، از این پی، من بعد ونظائرها. ويقال لهذه القيود في النحو العربي ظروف زمان مبهم ومختص، وهذا الأمر من المصاديق العامة في اللغتين الفارسية والعربية (باطنی، ۱۳۸۴: ۶۵).

بعض من القيود الزمانية تأتي على حالة التفضيل؛ مثل: زود، سبک، پیش، سپس، پگاه "بمعنی بكرة" وتكتب بشكل: بیشتر، دیرتر، زودتر، سبکتر، زودتر، سپس تر، پگاه تر، پگاه تر.

ويمكن للقيود التفضيلية الزمانية أن تأتي كسائر الظروف التفضيلية مع المفضل عليه؛ مثل:

او زودتر از من به شهر رسید (هو وصل إلى المدينة أسرع مني).

شک نیست که وی را این خبر رسیده باشد و زودتر از آنکه به ما رسد (ولا شک أنه قد

وصل هذا الخبر إليه قبل أن يصل إلينا).

أو مع غير المفضل عليه القيد مع؛ مثل:

می گفت زودتر بیاید آمد که کارها بر مراد است (كان يقول يجب أن يجيء أسرع وقد

جاء والأمور وفق المراد) (بیهقی: ۵۶) وقد يستخدم لاحقة «تر» في معنى التفضيل مثل

«بیش» بمعنی أكثر و«دیر» بمعنی أكثر تأخيراً. مثل هذه الجملة «و جان در تن هر دو

اندر یکوقت کردند نه پیش و نه پس» (بلعمی: ۷). ويمكن أن نحسب هذه الكلمات من

نظائرها: پس از آن، پیش از آن، پیش از این و ... لأن يكون «پیش از آنکه» بمعنى «پیشتر از آن» و «پیش از این» بمعنى «پیشتر از این».

والعبارات القيدية العالية للزمان تصاغ من «هرچه» وقيد آخر للتفضيل (مثل ٣٧ و ٣٨) «باید هرچه زودتر به درگاه آئی و هرچه از درگاه و بارگاه از ترتیب بیفتاده است باز قاعده خویش آری» (سیاستنامه، ١٣٤: ١٣٢٠).

قد جاء قيد «زوتر»، مخفف من «زودتر» في «المثنوى» للمولوى كثيراً:

باز با خود گفت صبر اولیتر است صبر تا مقصود زوتر رهبر است
(مثنوی معنوی: ٤٧٣)

والقيود الزمانية التي تشترك مع الإسم مثل: فردا، دیروز، دی، شب، پس فردا ونظائرها، لا يصاغ منها إسم التفضيل. في المثل لا يمكن أن نقول (ناتل خانلری، ١٣٧٣: ٤٧): او فرداتر آمد.

الظروف غير متصرف

نوع من الظروف لا تستخدم في الجملة إلا ظرفاً فيجب نصبها؛ مثل فوق، خلف، بعد، قبل، عند، لدن، لدى. وعدة منها تخرج عن الظرفية فتجر بحرف جار؛ مثل عند، متى، أين. وهذا النوع منها تعتبر غير متصرف.

ونماذج من الظروف غير المتصرفة التي لا تستخدم إلا ظرفاً؛ مثل: قط، عوض، بدل بمعنى مكان؛ مثل: «خذ هذا بدل ذاك» وأما كلمة «مكان» في معناه الأصلي ظرف متصرف. وكلمة «سحر» إذا كان المقصود يوماً محدداً فهي ظرف غير متصرف؛ مثل: أزورك سحر يوم السبت المقبل. وفي غير هذا الموضع تكون غير متصرف؛ مثل: تمتعت بسحرٍ منعشٍ، فهل يساعفني سحرٌ مثله؟ (ابن هشام انصاری، ١٩٩٨: ١٥٤).

وكما ذكرنا يوجد في النحو العربي ظرف غير متصرف، وتوجد في الفارسية قيود لا يستخدم إلا قيوداً ولا يستعمل إسماً أو نعناً أو بشكل آخر. ويسمى هذا النوع من القيد مختصاً؛ يعني كلمات لا تقبل دوراً إلا قيوداً كأسماء منونة (وهذا النوع مختص ذو علامة) وبعض من هذه القيود المختصة ليس لها علامة؛ مثل: هنوز، هرگز، همیشه، همواره، گاهی، هیچگاه، بارها، البته، شاید، گویا (ظاهراً)، بله.

الظروف المتصرفة

بعض من الظروف تستخدم إسماءً أو ظرفاً، بعبارة أخرى تقع مفعولاً فيه وغيره كمبتدأ أو فاعل أو مضاف إليه. هذه الظروف تسمى متصرفة.

يجوز في الأسماء المتمكنة كأسماء السنين والشهور والأيام والليالي وما يصحبه «ال» أو يمكن إضافته مثل سنة، شهر، يوم، ليلة إن يستخدم إسماء على شكل مرفوع أو مجرور دون أن يقدر فيها حرف جار؛ مثل: اليوم طيب، السنة مبارك، وأعجبنى اليوم؛ صمّت اليوم (ابن يعيش، لا تا، جزء ٢: ٤١) وهي ليست ظرفاً بل مبتدأ أو فاعلاً فيجوز نصبها على تقدير حرف «في» الجار.

الظروف المتصرفة تأتي في الجملة معرباً؛ مثل يوم، شهر، يمين، مكان؛ وتارة تأتي ممنوعاً من الصرف؛ مثل بكرة، ضحوة؛ مشروطاً أن تكون علم جنس لمكان معين معروف؛ مثل غدوة؛ أي مطلع الفجر حتى طلوع الشمس، وبكرة؛ أي مطلع طلوع الشمس حتى قبيل الظهر. وسبب منع الصرف في هذه الكلمات اثنان: أحدهما العلمية والثاني منهما التأنيث. وهذه الظروف تسمى في النحو العربي متصرفة. وتوجد في قواعد اللغة الفارسية قيود تسمى القيود المشتركة. أي يمكن أن تكون كلمة قيداً في جملة ونعتاً أو مسنداً إليه في جملة أخرى. وهذا يعني أنه يمكن للإسم والنعت وحرف الربط والفعل والصوت والضمير أن تلعب دور القيد. والكلمات التي تشترك القيد هي أسماء الزمان والمكان المشتركين مع القيد؛ مثل:

پارسال على را ديدم (پارسال: قيد) (شاهدت عليا السنة الماضية).

پارسال بهتر از امسال بود (پارسال: نهاد) (كانت السنة الماضية أفضل من هذه السنة).

چه عطری، چه طعمی! (ما أحسن عطره وطعمه!)

نتيجة البحث

مما تظهر من الدراسة التطبيقية للمفعول فيه في النحو العربي، وقيدى الزمان والمكان في قواعد اللغة الفارسية أنه لا يوجد موضوع القيد أو ما يشبه ذلك في اللغة العربية. ولكن القيد والعبارات القيدية الفارسية تطابق بعضاً من الأسماء والصفات والأفعال والحروف والعبارات في العربية. والقيد المكاني في الفارسية تعادل ظرف المكان في العربية القيد الزماني تعادل ظرف الزمان فيها غالباً، ظرف الزمان والمكان لا يستخدم على شكل

تفضيلى أو عالى فى اللغة العربية على خلاف الفارسية. ومن الإشتراكات فى المفهوم فى اللغتين هى إن القيود والعبارات الدالة على زمان محدد وغيره فى الماضى والمستقبل يقال لها فى العربية ظرف زمان مختص ومبهم.

وكما أنه يوجد فى النحو العربى الظرف المتصرف - الظروف التى لا تقع مفعولا فيه دائماً بل يمكن وقوعها مبتدأ، فاعلا، مفعولا به أو مضاف إليه - توجد فى الفارسية قيود تشترك كلمات أخرى، ببيان آخر يمكن للإسم والصفة وحرف الربط والصوت والضمير أن تقع قيوداً، وهذا القسم من القيود تسمى القيد المشترك.

إضافة على هذا قد كتب علماء النحو فى العربية أن حرف «فى» مقدر دائماً فى الظرف الزمانى، على خلاف الفارسية التى يكون المقدر «در»، «به»، «از». والمفعول فيه فى النحو العربى يكون ذا نطاق أوسع مما يكون فى الفارسية، لأنه قد فصلَ الباحثون كثيراً حول المفعول فيه وعامله وحذف ماهيته، ظرف لغو ومستقر، الظروف النيابية، ملحقات الظرف الزمانى، الظرف الزمانى والمكانى المختص والمبهم، الظرف الزمانى والمكانى المشتق، ظرف متصرف وغير متصرف، واللغة الفارسية ليس فيها هذا النطاق من الشمول حول قيدي المكان والزمان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

احمدی گیوی، حسن، وحسن انوری. ۱۳۸۴ش، **دستور زبان فارسی**، چاپ ۲۷، مؤسسه فرهنگی فاطمی.

اسدی طوسی، علی. ۱۳۱۷ش، **سیاستنامه**، حبیب یغمایی، تهران: بی‌نا.

باطنی، محمدرضا. ۱۳۸۴ش، **توصیف ساختاری زبان فارسی**، چاپ ۱۶، تهران: امیرکبیر.

بهار، محمدتقی. ۱۳۲۶-۱۳۲۱ش، **سبک شناسی**، ۳ مجلد، تهران: کانون معرفت.

بیهقی، ابوالفضل. ۱۳۲۴ش، **تاریخ بیهقی**، تصحیح دکتر غنی و دکتر فیاض، تهران: بی‌نا.

جریر طبری، محمد بن جریر. ۱۳۳۹ش، **ترجمه تفسیر طبری**، تصحیح حبیب یغمائی، تهران: انتشارات دانشگاه تهران.

فرشیدورد، خسرو. ۱۳۴۲ش، «**پایان‌نامه قید در زبان فارسی از نظر زبان‌شناسی و تاریخی**»، دانشگاه تهران.

فرشیدورد، خسرو. ۱۳۸۸ش، **دستور مختصر امروز**، تهران: نشر سخن.

قریب، عبدالعظیم، بهار و دیگران. ۱۳۶۸ش، **دستور زبان فارسی (پنج استاد)**، چاپ ۱۷، تهران: اشرفی.

میرعمادی، علی. ۱۳۸۱ش، **نحو زبان فارسی (بر پایه نظریه حاکمیت و مرجع‌گزینی)**، چاپ ۱۲، تهران: نشر سمت.

ناتل خانلری، پرویز. ۱۳۷۳ش، **دستور زبان فارسی**، چاپ ۱۲، تهران: توس.

همایون‌فرخ، عبدالرحیم. ۱۳۳۶ش، **دستور جامع زبان فارسی**، تهران: نشر علمی.

ابن هشام انصاری، عبدالله بن یوسف. ۱۹۹۸م، **مغنی اللبیب عن کتب الأعراب**، تحقیق مازن مبارک و محمدعلی حمدالله، راجعه سعید الأفغانی، ط ۱، بیروت: دار الفکر.

سیبویه، عمرو بن عثمان. ۱۴۱۱ق، **الکتاب**، تصحیح عبدالسلام محمد هارون، بیروت: لا نا.

السیوطی، جلال الدین. ۱۳۷۰ش، **البهجة المرضیة**، تصحیح حسینی دشتی، قم: لا نا.

الشرتونی، رشید. ۱۳۷۳ش، **مبادئ العربية**، تهران: نشر اساطیر.